جماعة الحوثي في اليمن: محاولات البحث في قوتها العسكرية ومصادر دعمها

Al-Houthi group in Yemen: attempts to search its military force and sources of support

عابد أحلام

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)، a.abed@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/03 تاريخ القبول: 2022/03/04 تاريخ النشر: 2022/04/27

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى رصد الخارطة الداخلية لجماعة الحوثي والتي أصبحت في صراع دائم مع القوات الحكومية اليمنية، خاصة في ظل التحول الخطير الذي عرفته من شأن محلي داخلي يمني إلى شأن إقليمي ودولي، وهو في تعاظم مستمر بفعل ديناميكيات هذه الحركة واستراتيجية الممول والمحرك لها، وذلك بالبحث في إشكالية تتعلق أساسا برصد حقيقة قوتها العسكرية ومصادر دعمها وخارطة تواجدها، وباتباع المنهجي الوصفي التحليلي الهادف إلى وصف التنظيم الهيكلي لجماعة الحوثي وأهم الآليات المؤسسة لها ومصادر تمويلها، وطبيعة علاقتها بكل من إيران ومؤسسات الرئاسة في اليمن، لنصل إلى نتيجة أساسية، تتمثل في أن الحوثيين حركة سياسية مذهبية هدفها النفوذ على الساحة السياسية اليمنية، اعتمادا على قوة عسكرية من مصادر مختلفة، كالتحالف السابق مع قوات علي صالح والدعم الإيراني.

كلمات مفتاحية: الحوثيين، اليمن، القوة العسكرية، الدعم، الحرب.

Abstract:

This research paper aims to monitor the internal map of the Houthi group, which has become in constant conflict with Yemeni government forces, especially in light of the dangerous transformation it has experienced from a Yemen internal domestic affair to a regional and international affair, which is constantly growing due to the dynamics of this movement and the strategy of the financier and engine, by looking at a problem related mainly to monitoring the reality of its military strength and sources of support and map of its presence, and following the analytical descriptive methodology aimed at describing the structural organization of the Houthi group and the most important institutional mechanisms It has its sources of funding, and the nature of its relationship with both Iran and the presidential institutions in Yemen, to reach the basic conclusion that the Houthis are a sectarian political movement aimed at influence on the Yemeni political scene, based on military force from various sources, such as the previous alliance with Ali Saleh's forces and Iranian support.

Keywords: Houthis; Yemen; Military force; Support; Iran.

1- مقدمة

مع موجة ثورات الربيع العربي، شهدت اليمن آخر هذه الثورات منطلقة من تعز، حيث كانت تواجه عمليات قتل وقمع شديدة من قبل قوات الرئيس اليمني السابق **علي عبد الله صالح**، وتحت تأثير ضغط الأمم المتحدة والجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي، أدى إلى قبول **علي صالح** مبادرة المجلس المدعومة عربيا ودوليا وتنازل عن الرئاسة، بعد أن حصل على ضمانات وحصانات تمنع مساءلته قضائيا عن جميع أعمال الفساد وممارساته القمعية السابقة.

أصبح الرئيس **علي صالح** منذ تلك اللحظة يعرف بالرئيس المخلوع، ولكنه احتفظ بسلطته الفعلية على العديد من الأولوية العسكرية التابعة له شخصيا، وخاصة قوات الحرس الجمهوري التي يقودها ولده، وعدد من أفراد أسرته، والتي تملك الأسلحة المدرّعة والصواريخ المدفعية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، حاول الاستعانة بإيران وتوظيف الحوثيين لكي يستعيد حكمه في اليمن بالقوة.

انطلاقا من هذا، تبادر إلى ذهننا البحث عن حقيقة وجودة الحوثيون أو ما يعرف بجماعة الحوثي في اليمن، حيث عرفت تحوّلا خطيرا من شأن محلي داخلي يمني بحت إلى شأن إقليمي ودولي يتعاظم بفعل ديناميكيات هذه الحركة واستراتيجية الممول والمحرك لها ممثلا أساسا بإيران، حيث جاءت إشكالية هذه الورقة البحثية في معرفة حقيقة وجود وتكوين هذه الجماعة، حتى أصبح لها نفوذ وتأثير في السياسة اليمنية.

بناء عليه، يمكننا طرح التساؤل المركزي الآتي: **ما هي حقيقة جماعة الحوثي؛ من حيث قوتهم العسكرية ومصادر دعمهم؟**

الذي يمكن تفريعه إلى التساؤلات التالية:

1_من هم الحوثيون، وما هي أفكارهم ومعتقداتهم، وفيما تمثلت حقيقة قوتهم العسكرية ومصادر دعمهم؟

2_هل هناك انعكاسات عن تقاطع المصالح نتيجة بروزهم كمركز نفوذ قوي في السياسة اليمنية؟

محاولة منا الإجابة عن هذا الإشكال الرئيسي، قمنا بصياغة الفرضية التالية: **إن جماعة الحوثي بأفكارهم وقدراتهم العسكرية ومصادر تمويلهم أثرت في تغيير ملامح السياسة اليمنية، وأصبح لها نفوذ سياسي كبير في المنطقة.**

لمعالجة هذا الموضوع اتباعنا الخطة التالية:

أولا: جماعة الحوثي: بحث في مفهومها وقوتها العسكرية

ثانيا: انعكاسات تقاطع المصالح

2. جماعة الحوثي: بحث في مفهومها وقوتها العسكرية

الحوثيون أو جماعة الحوثي هي حركة سياسية، ظهرت في محافظة صعدة شمال اليمن، منذ تفجر أول مواجهات عسكرية بينها وبين قوات الحكومة اليمنية في سبتمبر 2004، والتي انتهت بمقتل زعيمها **حسين بدر الدين الحوثي**، كما تعرف باسم حركة أنصار الله أو الشباب المؤمن، وإن بروز التحول الخطير في مسار هذه الجماعة من شأن محلي داخلي يمني إلى شأن إقليمي ودولي، ليس إلا تأكيدا يدل على قوة تأثيرها ونفوذها، حتى أصبحت بهذه المكانة، لهذا ينبغي معرفة من هم هذه الجماعة، وما هي أفكارهم ومعتقداتهم التي مكنتهم من احتلال هذا الدور في السياسة اليمنية؟

1.2 المفهوم والإطار التنظيمي لجماعة الحوثي:

أ-من هم الحوثيون؟

إن جماعة الحوثي هي اسم حركة سياسية دينية قوية تحمل اسم قائدها، وتتمتع بمكان قبلي وديني في اليمن، وتعتبر "جماعة دينية انبثقت من داخل إطار المذهب الزيدي في اليمن[1]، والتي تنسب إلى مؤسسها **حسين بدر الدين الحوثي"**[2]، لحد قولهم: نحن لب الزيدية حقيدة وفكرا وثقافة وسلوكا، إلا أن التفسير الجديد لزيدية هذه الجماعة ينطلق من قولهم أن الزيدية تنتسب للإمام **زيد بن علي بن الحسين** انتسابا حركيا وليس فقهيا[3].

الحوثيون حركة سياسية دينية اجتماعية مسلحة تأسست عام 1992، وباتت تتخذ رسميا اسم "أنصار الله"، وتمت تسميتهم بالحوثيين نسبة إلى مؤسسهم **حسين الحوثي** الذي قتل في 2004 ووالده المرشد الروحي للحركة **بدر الدين الحوثي**، وينتمون إلى الطائفة الزيدية الشيعية التي يشكل أتباعها أغلبية في شمال اليمن وأكثر من ثلث سكان اليمن، إلا أنهم متهمون بالتقارب عقائديا مع المذهب الشيعي الإثني عشري الذي يسود في إيران والعراق ولبنان[4].

---

[1]- **الزيدية في اليمن**: هي في الأصل فئة أو طائفة دينية تختلف عن السنة والشيعة، ولكنها أقرب إلى السنة من الشيعة، فهي ترفض بشدة سب بعض أمهات المؤمنين من زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسب صحابة الرسول وخلفائه أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وذلك بالرغم من اعتقاد أئمة الزيدية بأن الخلافة بعد الرسول الكريم أحق بعلي من غيره، وبعدها ظهر في الزيدية فرع صغير عرف بالجارودية، الذي تبنى دعاته موقفا دينيا أقرب للشيعة من السنة، حيث تصدى لها علماء الزيدية البارزون ووصفوها بالفئة الضالة في الزيدية، ولقد وجدت إيران مؤخرا في هذه الفئة القديمة المعروفة بالجارودية، ثغرة نفذت منها إلى الحوثيين، فالحوثيون اليوم هم من الزيدية الجارودية (الجديدة) أي الفئة الضالة للزيدية.

[2]- نبيل البكيري، جماعات الزيدية السياسية: الحوثيون، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي**، ج2، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص 2385.

[3]- هادي محمد صالح، **عاصفة الحزم**، ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016، ص ص 25-26.

[4]- محمد علي حسين، **من هو الحوثيين؟**، (2018/12/10؛ 20:00)، نقلا عن الرابط: https://www.elwatannews.com/news/details/2791494?t=push

حسب تصريح أحد قياديها **يحيى الحوثي**، في أنها، "حركة نشأت حينما استخدم النظام السلاح ضد المدنيين عام 2004"[1]، والذي خلف كبتا للحريات والاعتداء بقتل المواطنين، وسببا في نشوءها، والتي تسلحت بالإيمان قبل أن تتسلح بالسلاح للدفاع عن المدنيين.

يذكر أيضا، أن تشكل جماعة الحوثي هي من منظور أقلية الفئة الضالة للزيدية التي لا تتجاوز من 10% إلى 20% من سكان اليمن، والتي تسعى إيران إلى استخدامها وتحويلها إلى جماعة مسلحة، واستخدمت أيضا حزب الله في لبنان، وبعض فصائل الشيعة في العراق، والعلويين، وبشار الأسد في سوريا[2].

وهكذا، تعد جماعة الحوثي امتدادا للإيحائية الزيدية، التي بدأ نشاطها على يد مجموعة من علماء الزيدية منذ ثمانيات القرن الماضي بإحياء تعاليم مذهبهم الزيدي وتدريسه للنشء، كردة فعل على المد السلفي الوهابي في محافظة صعدة، كرسي الزيدية، كما يصفونها[3].

بناء مما سبق، يتضح لنا بأن ظهورها الفعلي كان عام 2004 إثر اندلاع أولى مواجهاتها مع الحكومة اليمنية، إلا أن جذورها تعود إلى ثمانينيات القرن الماضي مع إنشاء اتحاد الشباب في عام 1986 لتدريس شباب الطائفة الزيدية على يد **صلاح أحمد فليتة**، حيث بررت تأسيسها بخنق الحريات، وتهديد العقيدة الدينية، وتهميش مثقفي الطائفة الزيدية[4].

مع بداية تسعينات القرن الماضي وإعلان الجمهورية اليمنية وتبنيها للنظام الديمقراطي كنظام للحكم، أي تشكيل الوحدة اليمنية في ماي 1990، ظهر مشروع سياسي من خلال تأسيس حزب الحق من طرف مجموعة من علماء الزيدية وناشطيها السياسيين، حيث تزامن مع هذا تأسيسهم لمنتدى الشباب المؤمن كجماعة أو جناح تربوي فكري وثقافي، وقرر مجموعة من علماء الزيدية وناشطيها السياسيين، تأسيس حزب الحق، كجناح سياسي إسلامي بمرجعية المذهب الزيدي، وكان من أهم مؤسسيه رئيسه المرجع الزيدي **مجد الدين المؤيدي** ونائبه **بدر الدين الحوثي**[5].

لقد تزامن مع تأسيس الزيدية السياسية لحزب الحق، تأسيسهم للمنتدى الشباب المؤمن كجماعة أو جناح تربوي فكري وثقافي، كان في مقدمة مؤسسيه **محمد يحي سالم عزان**، وفي المقابل، مارس **حسين بدر الدين الحوثي** نشاط آخر، من خلال انضمامه إلى عضوية منتدى الشباب المؤمن، حيث بادر بكل قوة إلى فرض وجهة نظره الخاصة على سير

---

[1]- جاسم محمد ، **صناعة الإرهاب والإرهاب السياسي _العراق_اليمن_أفغانستان_**، ط1، دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2012، ص 97.

[2]- عثمان ياسين الرواف، الربيع العربي _عاصفة وخمس ثورات وتحولات جذرية_ ، الربيع العربي، عبد الواحد أكمير، د.خ.م. بويريا فيلتشيت، **الربيع العربي..، ماذا بعد؟**، ط1، منشورات مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات: ندوات 4، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2016، ص 42.

[3]- نبيل البكيري، مرجع سابق، ص 2387.

[4]- الجزيرة نت، **جماعة الحوثي**، (2018/12/10: 10:00)، نقلا عن الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/7

[5]- هادي محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص ص 26-27.

أنشطة المنتدى، الأمر الذي أدى إلى انقسامه إلى قسمين، قسم يتبع **حسين بدر الدين الحوثي**، والذي يعرف بجماعة الحوثي، والآخر يتبع **محمد يحي سالم عزان**، والذي جمد نشاطه كجزء من تداعيات حروب صعدة[1].

بالنظر إلى نشاطات جماعة الحوثي، نجد أنها خاضت ستة حروب رسمية مع الجيش اليمني، وعشرات الحروب مع قبائل يمنية في صعدة وعمران والجوف، وزاد صدى الحرب لدى الجماعة بعد الإطاحة بالرئيس السابق **علي عبد الله صالح** في ثورة 11 فيفري 2011، التي انضمت الجماعة لصفوفها منذ البداية، لكنها فجأة أعادت ترتيب أوراقها للتحالف مع هذا الرئيس باعتباره جزء من المركزية الزيدية الحاكمة.

في مقابل هذا، نجد أنه بالنسبة لتوجه الحوثيين من أعداء وحلفاء الرئيس السابق، فهو يرجع إلى طائفية هذه الجماعة، التي ترى أن صعود رئيس جديد خلفا لـــــ**علي صالح**، وهو نائبه الرئيس **عبد ربه منصور هادي**، القادم من خارج إطار الزيدية، جغرافيا ومذهبا، يعد بالنسبة لهم مشكلة عقائدية كبيرة، وهي بمثابة اختبار لمدى إيمانهم بمعتقداتهم، وهذا ما جاء في قول أحد قيادي الحوثي: "إن خلافنا مع الرئيس صالح هو خلاف سياسي يمكن تسويته، إلاّ أن خلافنا مع الرئيس هادي هو خلاف عقائدي".

وهكذا يعتبر الحوثيون جزء أساسيا من النسيج اليمني القبلي المعقد، وأنهم ينتمون إلى تجمع قبلي متقارب يجمع أفكارا زيدية جديدة تدعو إلى التقارب مع شيعة إيران، وتعتمد على قوات **علي صالح** العسكرية، وتعمل بالتنسيق مع الحرس الثوري الإيراني وبعض أعضاء من حزب الله اللبناني، وذلك لإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في اليمن، وفرض الهيمنة الحوثية على مؤسسات الدولة.

ب-الإطار التنظيمي لجماعة الحوثي

إن جماعة الحوثي ليست بكيان تنظيمي دقيق، أو ترتكز على رؤية تنظيمية صارمة يخضع لها أفرادها، مثل حركات تنظيمية كتنظيمات الإخوان المسلمين، أو شيعية كحزب الله اللبناني أو حزب الدعوة العراقي، ذلك أنها ظهرت منذ بدايتها مقترنة باسم مؤسّسها **حسين بدر الدين الحثي** معروفة باسم **"**جماعة الحوثي**"**، على الرغم من محاولتها وقبولها الانضمام لمؤتمر الحوار الوطني الذي أجري في اليمن عقب ثورة 11 فيفري 2011، مستغلة بذلك التحول من جماعة متمردة إلى كيان شرعي معترف به محليا وإقليميا ودوليا تحت مسمى **"**أنصار الله"، وذلك في عام 1997 حين تحول منتدى الشباب المؤمن من جمعية ثقافية إلى حركة سياسية باسم تنظيم "أنصار الله"، واتخذت منذ 2002 شعارات "الله أكبر...الموت لأمريكا...الموت لإسرائيل...اللعنة على اليهود...النصر للإسلام"، كما هو موضح في الوثيقة الموالية:

[1]- مجموعة من الباحثين، الحوثيون _الحقيقة العسكرية ومصادر الدعم_، **أوراق سياسية**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، وحدة الدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان، 18 ماي 2015 ، ص 2.

حاول الحوثيون تعميم هذه التسمية الجديدة بقوة، وتشديدهم على أنهم جماعة بمسمى "أنصار الله"، في محاولة منهم الخروج من قالب جماعة تابعة لفرد إلى جماعة تمتلك فكرة متكاملة، محاولة بذلك فرض واقع جديد عما قبل قيام ثورة 11 فيفري 2011.

المتتبع لمسار تحول الجماعة، يلاحظ أن التوجه الجديد لها اقتصر فقط على محاولة الظهور ككيان فكري حركي ممتد داخل أجزاء المجتمع اليمني ككل، بعد أن ظلت محصورة على نطاقها الجغرافي الصغير من محافظة صعدة شمال اليمن، لكن هذه المحاولة لم تضفي جديدا بخصوص مسار هذه الجماعة، وأنه حسب بعض المراقبين فيما يتعلق بمسارها التنظيمي، يتم من زاوية تقسيم صفوفها إلى وحدات تنظيمية غير متداخلة كالجناح السياسي، والجناح العسكري، والجناح التربوي، والجناح الإعلامي، والجناح الاجتماعي، والجناح الرياضي، الأمر الذي لا يدل على وجود تنظيم دقيق للجماعة، وإنما يعكس حالة تشتت وعدم وضوح الرؤية بالنسبة لها، وأنها وجدت نفسها في موقع بسرعة، وهو قمة هرم إدارة الدولة والمجتمع، وهذا ما جعلها عاجزة كل العجز على إدارته بهذه الطريقة البدائية التي لا تنبئ عن حالة تنظيمية دقيقة.

يضيف **يحي الحوثي** إلى أن جماعة الحوثي لها مكتب إعلامي رسمي يعبر عنها بصفة مسئولة، هو المكتب الإعلامي لـــ**عبد الملك الحوثي**، وعنه تصدر البيانات والأخبار، والإجابات على أسئلة الصحفيين، ولديها أيضا ناطق رسمي بصفة مسئولة هو: الأخ **محمد عبد السلام**، ولها ممثلون ومسئولون غي الداخل في الكثير من المناطق، ولا ممثلين لها في الخارج[1].

لكن هذا لا يمنع القول أن هناك حالة تنظيمية ضيقة تدخل في إطار الارتباط الخارجي للجماعة بإيران وقواها في المنطقة كحزب الله، وحزب الدعوة الشيعي في العراق، وهما حزبان شيعيان مرتبطان بإيران ومخابراتها، خاصة حزب الله اللبناني الذي يعد الممسك الحقيقي بملف الحوثيين باليمن، والمكلف بهم تسليحا وتنظيما وتدريبا[2].

[1]- جاسم محمد، مرجع سبق ذكره، ص 97.

[2]- هادي محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 33.

إلا أن ما يهمنا، هو الجناح العسكري لجماعة الحوثي الذي تميز بقوة ونفوذ في الساحة اليمنية، متمثلا بزعيمها **عبد المالك الحوثي** ومن خلفه أخيه الأصغر **عبد الخالق الحوثي**، صحاب كل قرار فيه سواء كان سلما أو حربا باسم الجماعة، ذلك أن هذا التشكيل للجناح العسكري يقوم على مستويين: الأول هو المستوى الذي تظهر به الجماعة أمام الإعلام والناس في مناطقهم، والثاني هو مستوى القيادة المرتبط مباشرة بـــ**عبد الملك الحوثي**[1].

2.2 القوة العسكرية للحوثيين بين الداخل والخارج

في ظل تأثير عاصمة الربيع العربي، شهدت اليمن ثورة عارمة بسبب الفساد المالي والسياسي، حيث انطلقت من تعز إلى مختلف المدن اليمنية الأخرى ضد **علي صالح**، مطالبة إسقاط نظامه، الذي عرف فسادا ونهبا لأموال الدعم التي قدمت لليمن من السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي.

لقد أكدت مصادر الأمم المتحدة أن الثروة الشخصية لـــ**علي صالح** تقدر بحوالي ستين مليار دولار، الأمر الذي جعل من هذه المعلومات عند بعض أعضاء مجلس الأمن الدولي في الأمم المتحدة يتساءلون عن المصدر الذي حصل منه على هذه الأموال التي استخدمها في رفاهية حياته الشخصية، وفي تأسيس وبناء قوات عسكرية تابعة له شخصيا شبيهة بكتائب القذافي، وهكذا فقد حرم **علي صالح** أبناء اليمن من بناء المستشفيات والمدارس والطرق وغيرها من مشاريع البنية التحتية التي كان يفترض إنشاؤها باستخدام أموال المساعدات والدعم التي قدمت لليمن[2].

كما يذكر أن الثورة اليمنية كادت أن تحقق أهدافها لولا قيام الرئيس **علي صالح** بمحاولة قمعها بالقوة وقتل الكثيرين من شباب الثورة، وبفضل وساطة مجلس التعاون الخليجي وقع **على صالح** في الرياض على اتفاقية تنحيته وتنازله عن السلطة في اليمن، مقابل حصوله على ضمانة وحصانة قضائية بعدم ملاحقته قضائيا عن أعمال القمع والقتل التي مارسها، حيث أعقب ذلك انتخاب نائبه، المتمثل في **عبد ربه منصور هادي** رئيسا شرعيا لليمن بأغلبية كبيرة.

من هنا بدى أن الثورة اليمنية كانت في طريقها إلى تحقيق أهدافها بحل وسطي يرضي جميع الأطراف، ولكن ظهور الحوثيين المدعومين بإيران، وبقوات **على صالح** الخاصة، رفضت هذا الأمر، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، بدأ **علي صالح** يبحث عن حلفاء جدد في اليمن لمساعدته في استعادة سيطرته على الحكم، ووجد أمامه الحوثيين وإيران كحليفين مناسبين له، بالرغم من العداوة السابقة بينه وبين الحوثيين، لكن مصلحته فوق كل شيء، وهذا حسب قول **بول كيندي** "لا صداقة دائمة، وعداوة دائمة، وإنما مصالح دائمة".

وهكذا برزت جماعة الحوثي كقوة عسكرية وسياسية في اليمن، من خلال خوضها لست حروب مع قوات **علي صالح**، ومكنها من خلق مركز نفوذ قوي في المنطقة في كل محافظة صعدة وبعض المناطق من محافظتي عمران والجوف، والذي يرجع أساسا إلى التمويل العسكري من قبل قوات **علي صالح**، وكذا الدعم الخارجي-إيران-.

---

[1]- مجموعة من الباحثين، مرجع سبق ذكره، ص 4.

[2]- عثمان ياسين الرواف، مرجع سبق ذكره، ص ص 39-40.

بعد اندلاع الثورة اليمنية في 2011 ضد نظام الرئيس السابق **علي عبد الله صالح**، شارك الحوثيون في العديد من الاحتجاجات والمظاهرات، التي أسهمت في خلق توتر وعدم استقرار في اليمن، من أهم هذه المحطات، نذكر ما يلي[1]:

-التوقيع على مخرجات الحوار الوطني في أواخر جانفي 2014، حيث لم تلتزم ببند نزع السلاح ودخلت في فيفري في صراع مسلح مع القوات الحكومية على مدينة عمران الشمالية (معقل بني الأحمر)، وانتهت بالسيطرة عليها في جوان 2014.

-اتهمها الرئيس اليمني **عبد ربه منصور الهادي** بإشعال الحرب في عمران، بهدف الالتفاف على قرارات مؤتمر الحوار الوطني، وتعهد بطردها، لكنها نزلت إلى صنعاء ونظمت في 18 أوت 2014 احتجاجات ضد زيادة أسعار الوقد، وطالبت بإسقاط الحكومة وتطبيق قرارات الحوار الوطني.

- وفي 21 سبتمبر 2014 سيطرت الجماعة على كامل العاصمة، واستولت على مقر الحكومة والوزارات، بما فيها وزارة الدفاع وغيرها من المقرات الاستراتيجية كالبنك المركزي،...، حيث استقالت حكومة **محمد سالم باسندوة**، وبعدها حكومة **خالد بحاح** تحت ضغط الجماعة.

-في 20 جانفي 2015 تقدم الرئيس **الهادي** باستقالة بعد اخضاعه لإقامة جبرية في بيته بصنعاء لرفضه الانصياع لمطالب جماعة الحوثي، وفي 20 فيفري 2015 استطاع الهادي الافلات والتوجه إلى مدينة عدن في الجنوب، وتراجع عن الاستقالة واستأنف فيها ممارسة مهامها، أين جمع الحوثيون قواتهم باتجاه عدن للسيطرة عليها، وقصفوا القصر الرئاسي، ورفضوا المشاركة في الحوار خارج اليمن.

-في 26 مارس 2015 انطلقت عاصفة الحزم بمساهمة عشر دول على الأقل بقيادة المملكة العربية السعودية، ضد جماعة الحوثي والقوات الموالية للرئيس المخلوع **علي صالح**، استجابة لطلب الرئيس اليمني **هادي** لحماية اليمن وشعبه.

أ-التمويل العسكري من قوات علي صالح:

بالنسبة للجانب التمويلي لجماعة الحوثي، ففما لا شك فيك أنه يتميز ببعض الغموض والضبابية، من حيث المعلومات والعتاد العسكري والمالي، منذ بداية الصراع بين الجماعة وقوات **علي صالح** في الحرب الأولى 2004 حتى قيام ثورة 11 فيفري 2011، خلال هذه الحروب الستة أصبح بقاء **علي صالح** يخدم مصالح الحوثيين، من خلال توفير الموارد والدعم السعودي/الخليجي خاصة في المجالات العسكرية والأمنية، الذي زاد من قوة الحوثيين حتى انتهاء فترة حكمه، أين أصبح الدعم والتمويل الإيراني واضحا وجليا سواء بصفة رسمية أو غير رسمية.

كما نتج عنها أهم مصدر تمويلها، وهو التحالف بين الرئيس السابق **علي صالح** وجماعة الحوثي، التي تم دعمها بالسلاح وتدريب أفرادها على استخدامه من قبل ضباط الجيش الجمهوري، فبموجب هذا التحالف تمكنت الجماعة من إسقاط اللواء 310 بقيادة العميد **حميد القشبيري** بعمران، وهو اللواء الذي أسقط بمؤامرة وتواطؤ من قبل الرئيس

[1]- **جماعة الحوثي**، مرجع سبق ذكره.

هادي ووزير دفاعه أيضا **محمد ناصر أحمد**، مما مكن جماعة الحوثي وحليفها الرئيس **علي صالح** من اقتحام اللواء في جوان 2014، والسيطرة على كامل سلاحه الثقيل، والتي تم استخدامها في اسقاط صنعاء في 21 سبتمبر 2014 .

منذ انقلاب 21 سبتمبر 2014، شرع الحوثيون في إخضاع الجيش لسيطرتهم، وتمكنوا من ذلك إلى حد ما، مع احتفاظ بعض وحداته بالولاء للرئيس السابق **علي صالح**، إلا أن هذا الولاء ظل محكوما بقرارات قادتها، الذين يخضعون لسلطة فوقية من قبل اللجنة الثورية الحوثية، ومع مرور الوقت، تماهت أغلب هذه الوحدات مع سلطتهم، وقاتلت إلى جانبهم في مختلف الجبهات[1]، وزاد الأمر أكثر بعد مقتل **علي صالح.**

وبدخولها صنعاء واستيلائها على عدد من معسكرات الدولة ومخازنها، أصبحت الجماعة تمتلك سلاح الدولة اليمنية الذي قال عنه الدكتور **عبد الكريم الإرياني:**" إن جماعة الحوثي تمتلك سلاحا يتفوق على سلاح الدولة"، وحينها وقع الانقلاب النهائي للجماعة على الرئيس **الهادي** وحكومته في 20 جانفي 2015 [2].

بيد أن سقوط صنعاء بيد الحوثيين، كان بمثابة التحول الكبير للجماعة من حيث الإمكانيات من مجرد جماعة متمردة متملك ترسانة بسيطة من السلاح، إلى جماعة تمتلك إمكانيات الدولة وترسانتها من السلاح، حيث كانوا في كل معسكر يتم السيطرة عليه يقومون بنهب كل ما فيه ونقله إلى صعدة[3].

من هنا، يتضح لنا بأن قوة الحوثيين اعتمدت منذ البداية على حلفائها القبليين في المناطق التي سيطرت عليها الجماعة بمساعدة حلفاء الرئيس **علي صالح** القبليين والقوات العسكرية الموالية له، وكذلك القبليين الذين دخلوا مع جماعة الحوثي كبعض قبائل همدان بين زيد بصعدة، وبعد أحفاد قبيلة بكيل بعمران وصنعاء، بالإضافة إلى قوات الميليشيات الحوثية التي تتراوح -حسب بعض التقديرات- ما بين 10 إلى 15 ألف مقاتل، فيما بقية قواته القبليين، ومؤخرا القوات النظامية أو الحرس الجمهوري الذين يدينون بالولاء للرئيس السابق **علي صالح.**

وهكذا، أصبحت جماعة الحوثي بمثابة السلطة الحاكمة، وبيدها مقاليد كل شيء في اليمن مع حليفها الرئيس السابق **علي صالح**، وهذا يعني أن أكثر من 70% من سلاح الجيش اليمني بات تحت سيطرتهم وخاصة السلاح الثقيل[4].

مما يعني أن القدرات التسليحية للحوثيين، تمثلت بما استحوذوا عليه من أسلحة الجيش خلال الحروب الستة (2004-2010)، وكافة أسلحة وحدات القوات المسلحة، التي آلت إليهم بعد أن أصبحوا السلطة الأولى في مناطق

---

[1]- مجلس الأمن، **التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن**، هيئة الأمم المتحدة، نيويورك، 2017، S/2017/81.

[2]- مجموعة من الباحثين، مرجع سبق ذكره، ص 7.

[3]- هادي محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص ص 39-40.

[4]- المرجع نفسه، ص 41.

نفوذهم، والأسلحة التي حصلوا عليها من مصادر داخلية وخارجية أثناء الحرب الحالية، كما راكمت هذه القدرات، من نتائج المواجهة المسلحة مع قوات الرئيس السابق **علي صالح**، بعد مقتله والاستيلاء على مخازن أسلحته[1].

نتيجة لهذا، نجد أن زيادة القوة العسكرية لجماعة الحوثي، هي مرتبطة أساسا بثلاثة مصادر أساسية للتسليح، وهي[2]:

المصدر الأول: المتمثل في التسليح الذاتي من خلال ما تمتلكه القبائل اليمنية من سلاح، مثل: إيه كيه47- وآرب ي جي، وقنابل يدوية، بالإضافة إلى إم2 بروانينغ، وبنادق عديمة الارتداد، وإم252، وجي3، ومضادات خفيفة للطائرات، وعدد من إم113- وتي55- وهامفي، اعتمدت عليها أثناء اشتباكها مع السعودية عام 2009.

المصدر الثاني: ما هو قائم على سوق السلاح المحلي، والذي يتوفر بكثرة في اليمن، أو اعتمادا على الداعم والممول الإقليمي كإيران[3] مباشرة كما حصل في سفينة هيجان الأولى والثانية، أو عن طريق حزب الله اللبناني.

المصدر الثالث: التحالف بين الرئيس **علي صالح** وجماعة الحوثي، وهو ما تطرقنا إليه سابقا.

من مصادر الدعم والتمويل التي تعتمدها الجماعة، نذكر ما يلي[4]:

-التي تندرج ضمن معتقداتها الدينية والمذهبية الخُمس مثلا.

-مصادر أخرى متعلقة بالوظيفة الطبيعية التي تفرضها ظروف الحرب وتداعياتها، تلك التي تسمى باقتصاد الحرب بكل تفاصيلها من السلاح والمخدرات والتهريب، وكل ما له علاقة باقتصاديات الحرب.

-مصادر شبه الرسمية، كمصادر التمويل الشيعية وهي على مستويين[5]: **المستوى الأول**، يتم في حدود ضيقة جدا تأتي على شكل دعم لوجيستي كالتدريب أو التأهيل للكوادر السياسية والإعلامية والعسكرية، عن طريق حزب الله اللبناني الذي يتولى الإشراف على هذه المهمة، والتي **يتولاها أبو مصطفى** المسؤول عن الملف اليمني في حزب الله، أما **المستوى الثاني**، فهو التمويل الذي يتم عن طريق الحوزات الدينية والمراجع الشيعية في كل من دول الخليج بدرجة رئيسية كالبحرين، والكويت، والسعودية، والإمارات، وعمان، وقطر، وهذا يمثل أهم مصادر التمويل للجماعة يسمى بالخمس وغيره.

ب-الدعم الإيراني:

---

[1]- علي الذهب، **من يخرق حظر الأسلحة على المتمردين في اليمن؟**، (2018/12/6: 11:00)، نقلا عن الرابط: https://yemenshabab.net/selected-articles/711#.YQfQc0DjLIU

[2]- مجموعة من الباحثين، مرجع سبق ذكره، ص ص 6_7.

[3]- تشير تقارير سرية للجنة العقوبات المتعلقة بالأزمة اليمنية والتابعة للأمم المتحدة، عن تورط إيراني مباشر في التسليح لجماعة الحوثي منذ عام 2009، حيث قال التقرير: "إنه في أفريل 2009 قام طاقم سفينة إيرانية مجهولة بنقل أسلحة في المياه الدولية إلى مراكب يمنية، ثم تم نقل الصناديق إلى مزرعة في اليمن لاستخدامها من قبل الحوثيين"، ووفقا لنفس التقرير في فيفري 2011 تم ضبط مركب صيد إيراني من قبل السلطات اليمنية أثناء قيامه بنقل 900 صاروخ مضاد للدبابات والطائرات صنعوا في إيران وكانوا متجهين للحوثيين.

[4]-هادي محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص ص 34-35.

[5]- ناصر محمد علي الطويل، مستقبل اليمن : بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء، **أوراق سياسية**، مرجع سبق ذكره، ص 5.

لا شك أن إيران عملت على خلق علاقات مع الدول العربية الإسلامية، لبسط نفوذها في المنطقة، ومن بينهما علاقتها مع اليمن، التي تجسدت وفقا لمتتالية زمنية تاريخية، يمكن إيجازها كالتالي[1]:

✓ **قبل قيام الثورة الإيرانية عام 1979م، وإبان الحرب الجمهورية الملكية اليمنية في الستينات:** اتسمت العلاقات اليمنية الإيرانية بالود، حيث وقف الشاه **محمد رضا بهلولي** إلى جنب الملكيين من بيت **حميد الدين**، آخر أئمة اليمن الزيدية.

✓ **بعد الثورة الإيرانية الإسلامية، ومرحلة حرب الثمانينات العراقية الإيرانية (1880_1989م):** وقفت اليمن إلى جانب الرئيس العراقي **صدام حسين**، وساندته عسكريا، وهنا كانت بداية المحاولات الإيرانية للتواجد في اليمن من خلال بعض الأنشطة التي مرت بعدة مراحل منها:

_في أوائل الثمانينات استطاعت السفارة الإيرانية في صنعاء أن تتواصل مع بعض الشباب اليمني، وأمدهم ببعض المطبوعات، فأقاموا أنشطة ذات طابع دعوي سياسي، تعرضوا على إثرها للسجن والملاحقة من قبل الدولة، التي كانت ضمن المعسكر العربي مع العراق ضد إيران.

_في احتفالات الذكرى الثامنة للثورة الإيرانية عام 1986م، تمكنت السفارة الإيرانية من دعوة الشخصيات الدينية والقبلية للمشاركة في احتفالات "عشرية الفجر"، فهذا النشاط الثقافي والديني حرك الجماهير وأخذوا يفكرون في كيفية نقلها إلى اليمن، مع تغير في المحتوى الفكري.

_بداية عمليات تصدير الثورة الإيرانية، التي كان لها تأثير على بعض النخب الشيعية في المستوى الشعبي، مما دفع بالإيرانيين إلى وضع استراتيجية خاصة لتصدير ثورتهم، وذلك باستقطاب طلاب يمنيين للدراسة في الجامعات والحوازات والحسينيات الإيرانية في طهران ودمشق وبيروت على حد سواء طول فترة الثمانينات والتسعينات، ومع ذلك لم تنجح إيران في هذا، وذلك لأسباب عدة منها: حالة العداء بين اليمن وإيران على خلفية الموقف اليمني من الحرب مع العراق، وأيضا حالة التباين الكبير تاريخيا في بعض القضايا، بين الحالتين الشيعيتين الزيدية والإثنى عشرية.

✓ **إعلان قيام الوحدة اليمنية في ماي 1990:** وافقه العديد من التحولات السياسية والثقافية على الساحة اليمنية، حيث تم تبني النظام الديمقراطي للجمهورية، مما يعني الحرية والتعددية السياسية والثقافية التي من شأنها تسهيل المشروع الإيراني للنفوذ من خلالها.

✓ **الفترة من 1994 وحتى 2004م:** مثلت مرحلة مفصلية للحضور الإيراني، حيث كانت العلاقات اليمنية الإيرانية على مستوى جيد، تمكن الإيرانيين خلالها من التبشير المذهبي، بواسطة كوادر شيعية عراقية من أعضاء حزب الدعوة العراقي، ممن كانوا مقيمين في اليمن تحت ذريعة النزوح جراء الحصار الأممي المضروب على العراق حينها، حيث كان هذا التبشير على محورين:

[1]- مجموعة من الباحثين، سبق ذكره، ص ص 9_10.

_**الأول**: التبشير بالإثنى عشرية: التي كانت نتائجه غير مشجعة.

_**الثاني**: إقامة علاقة جيدة مع رموز الزيدية الشيعية: التي أثمرت بعد ذلك ما أصبح يعرف بالظاهرة "الحوثية".

وهكذا، وبعد نجاح الثورة الإيرانية الخمينية منذ بداية الثمانينات من القرن العشرين، بدأت إيران تعمل على توسيع نفوذها في بعض الدول العربية الإسلامية، متمثلة في خمسة مناطق، كانت بدايتها الأولى في جنوب لبنان، من خلال تأسيس حزب الله اللبناني، وثانيها في سوريا في ظل ثورة الربيع العربي السورية ضد **بشار الأسد** من خلال الحماية الإيرانية العسكرية، وثالثها في العراق معتمدة على دعم بعض الشيعة العراقيين الذين سعوا لتوسيع النفوذ الإيراني في العراق، ورابعها من خلال تجنيد أتباعها من الشيعة في البحرين، وانتهت بخامس منطقة وهي اليمن معتمدة على الحوثيين.

فكل هذا النفوذ والتواجد الإيراني في المنطقة العربية، راجع أساسا إلى انعدام بل وغياب وجود استراتيجية عربية واضحة المعالم تجاه الخطر الإيراني، الذي كان حاضرا في اليمن بالنسبة لزيادة قوة ونفوذ الحوثيين، ووفر حاضنة إقليمية للمشروع الحوثي في مختلف الأبعاد السياسية والعسكرية والإعلامية واللوجستية.

إلا أنه وبالرغم من ارتباط قدرات الحوثيين العسكرية بالدعم العسكري الإيراني، فإن جماعة الحوثي تنفي، وعلى نحو مستمر، تلقيهم أي دعم عسكري إيراني، خلال الحرب الحالية. وخلافا لذلك، يؤكد مسؤولو السلطة الشرعية ودول التحالف وجود مثل هذا الدعم، وفي هذا الصدد، تقدمت السعودية، في سبتمبر 2016، برسالة إلى مجلس الأمن، اتهمت فيها إيران بانتهاك قرار المجلس رقم 2216 لعام 2015، المتضمن حظر توريد الأسلحة إلى الحوثيين وحلفائهم، فكان رد ممثل إيران في منظمة الأمم المتحدة، بأنها افتراءات بحتة وباطلة، وأكد على ذلك في رد مماثل على رسالة تقدمت بها الإمارات إلى الأمين العام، في أكتوبر 2016، تضمنت اتهام إيران بانتهاكها قرار الحظر، وبين هذه الاتهامات ورفضها، لم يقطع فريق الخبراء المعني باليمن، بضلوع إيران في دعم الحوثيين بالأسلحة ضلوعا مباشرا وعلى نطاق واسع[1].

إذ تجلت أبرز مجالات الدعم الإيراني للحوثيين في جانب القدرات العسكرية، من خلال المجالات التالية[2]:

-الصواريخ الباليستية: وجهت الصواريخ الباليستية، التي يطلقها الحوثيون على الأراضي السعودية، الأنظار بقوة إلى إيران، بوصفها الدولة الأبرز، التي يمكن أن تدعمهم بمثل هذه الصواريخ أو بتقنية التطوير أو التدريب أو الخبرة المتعلقة بها، وقد أورد تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المقدم إلى مجلس الأمن أواسط ديسمبر 2017، أن المنظمة تحقق في احتمال ضلوع إيران في نقل صواريخ باليستية إلى الحوثيين، وفقا لما تحصلت عليه من نتائج تحليل حطام صاروخين

[1]- مجلس الأمن، مرجع سابق.

[2]- علي الذهب، **قوة الحوثين العسكرية: القدرات والاستراتيجيات**، مركز الجزيرة للدراسات، (2018/12/12: 10:00)، نقلا عن الرابط: https://studies.aljazeera.net/en/node/4247

أطلقا على مدينتي ينبع والرياض، خلال شهري جوان ونوفمبر 2017، بعد ثبوت تطابق مواصفاتهما مع الصاروخ الإيراني قيام-1، الذي يبلغ مداه 500 ميل، ويحمل رأسا حربيا بوزن 1400 رطل[1].

كما عزز من احتمال وجود دعم إيراني بالصواريخ، الاعتراضات البحري، التي نفذتها سفن البحرية الأميركية والفرنسية والأسترالية خلال عامي 2015 و2016، لمكافحة تهريب الأسلحة إلى اليمن، حيث كانت تلك السفن إيرانية، أو تحمل أسلحة إيرانية[2].

كما تشير أسلحة مكافحة الدبابات، المستخدمة ضد دبابات الجيش السعودي، إلى تطابقها مع صواريخ إيرانية مضادة للدروع، ويضيف وجود الصاروخ كورنيت لدى الحوثيين، دليلًا آخر على هذا الدعم، لاسيما أن هذا النوع وغيره من الأسلحة، يقتصر استخدامه على المقاتلين الحوثيين، دون الجيش الموالي لهم، الذي لم يكن هذا الصاروخ ضمن ترسانة أسلحته[3].

-العمليات البحرية: بالنظر إلى طبيعة العمليات البحرية، التي نفذها الحوثيون ضد سفن التحالف وظروف الحصار التي يمرون بها، فإنه لا يمكنهم الحصول على معلومات دقيقة حول نشاط هذه السفن، بما يتيح استهدافها بشكل متكرر، ما لم تكن هناك جهة فاعلة تمدهم بهذه المعلومات، وبالتالي، ما يؤكد بأن نشاط القوات البحرية لفيلق الحرس الثوري الإسلامي، والقوات البحرية لجمهورية إيران الإسلامية، وهما الكيانان اللذان تتكون منهما قوات إيران البحرية، هما الجهتان الفاعلتان، اللتان تمدان الحوثيين بالمعلومات، فضلا عن تسهيل وصول الأسلحة وأشكال المد اللوجيستي الأخرى، لاسيما أن هاتين القوتين تنشطان في خليج عدن، والبحر الأحمر، في إطار استراتيجية منع الوصول البحرية، التي تنتهجها إيران، مع ما يحققه هذا الاقتراب من شبكة تحالفاتها الإقليمية المكونة من بعض دول المنطقة، والجهات الفاعلة فيها من غير الدول، مثل: حزب الله، والجهاد الإسلامي، وحماس، وبوصفها المصدر الرئيس لإمدادها بالأسلحة والدعم اللوجيستي، وقد يكون من ذلك، الصاروخ الإيراني C102، الذي شن به الحوثيون بعض الهجمات على سفن التحالف.

وعليه، فالدعم الإيراني للحوثيين اتسم بالفاعلية من جهة، والتكامل من جهة أخرى، من خلال التنسيق والتكامل بين الإسناد الذي يقدم للحوثيين من قبل طهران ولبنان، وسوريا، والجماعات الدينية في دول الخليج، فهذا الحضور زود الحوثيين بالتخطيط والمعلومات، والتغطية الإعلامية، وتوفير السلاح، وكسب الحلفاء الخارجيين، والتنسيق

[1]- وكالة رويترز للأنباء، **حصري-الأمم المتحدة: صواريخ الحوثيين صوب السعودية تبدو إيرانية**، (12/12/ 2018: 11:00)، نقلا عن الرابط: https://www.reuters.com/article/yemen-saudi-iran-mn7-idARAKBN1DV3HG

[2]- مجلس الأمن، مرجع سابق.

[3]- مجلس الأمن، **التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن**، هيئة الأمم المتحدة، نيويورك، 2016، S/2016/73.

مع الأطراف المحلية، وانعكس على تمكين الحوثيين من التوسع العسكري والسياسي، حيث أشارت بعض التقارير إلى أن أمين عام حزب الله هو الذي رسم للحوثيين طريقة مشاركتهم في مؤتمر الحوار الوطني[1].

3. انعكاسات تقاطع المصالح:

1.3. على الجانب الداخلي:

المتعلقة بظروف البيئة الداخلية في اليمن، والتي تراوحت بين:

_سيطرة الحوثيين على السلطة: حيث كانت رغبة الحوثيين من وراء حروبهم تنفيذ مشروعهم في الاستيلاء على السلطة، من خلال إعادة صيغة الدولة والمجتمع في ضوء رؤيتهم الفكرية والسياسية، والتي تقوم على نظرية الولاية، بمعنى حصر الحق في الحكم على ذرية الإمام **علي بن أبي طالب** (كرم الله وجهه) من زوجته **فاطمة** (رضي الله عنها).

إن تنفيذهم لهذا المشروع عرف تعقيدا وضبابية في بعض المراحل لاسيما في شقه السياسي، بمعنى إعادة ترتيب الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية والفكرية في اليمن.

كما واجه هذا المشروع ممانعة مجتمعية، ورفضا من قبل عدد من القوى الداخلية والخارجية، وحافزا من قوى اجتماعية وسياسية لمواجهتهم إذا ما استمروا في الزحف عسكريا باتجاه بعض المناطق.

مما يؤكد، أن مستقبل اليمن يبقى مرهونا على سلوك الحوثيين تجاه تنفيذهم لمشروعهم السياسي، والمتمثل في[2]:

_التركيز في المرحلة الراهنة على تعزيز تواجدهم في المناطق التي باتت تحت نفوذهم، والاهتمام بتحقيق اختراقات سياسية في المناطق الأخرى، لإدراكهم أن أي عمل عسكري باتجاه المناطق التي لا تزال خارج سيطرتهم قد يثير مخاطر وتحديات وأعباء فوق طاقتهم العسكرية والسياسية.

-المضي قدما في نهجهم القائم على المغامرة، من خلال اعتماد خيار العمل العسكري، لإتمام السيطرة على باقي المناطق في اليمن دون اعتبار لأي ردود فعل داخلية أو خارجية.

-التجاوب مع الضغوط الداخلية والخارجية وتقديم بعض التنازلات من خلال حور مع القوى السياسية يجري داخل أو خارج اليمن، يتم فيه تقديم تنازلات مثل الانسحاب من مؤسسات الدولة في العاصمة صنعاء، مقابل إدماج عدد كبير من أنصارهم في مؤسسات الجيش والأمن.

_العلاقة مع **علي صالح:** تتجلى من خلال التحالف حول تبادل المصالح لكل منهما، الذي كانت بدايته منذ نشأة جماعة الحوثي في بداية التسعينات، حينما دعم علي صالح هذه الجماعة ليعادل بها جماعة الإخوان، وكذا الجماعة السلفية بصعدة.

كما اتضح هذا التحالف بشكل واضح، لضرب الجنرال **علي محسن الأحمر**، الذي كان يرى فيه **علي صالح** حجر عثرة أمام مشروع التوريث الذي كان ينوي القيام به لصالح نجله الجنرال **أحمد علي عبد الله صالح**، حيث كان

[1]- مجموعة من الباحثين، مرجع سبق ذكره، ص 9.

[2]- المرجع نفسه، ص 5.

يقوم بتشكل هذ التحالف عمليا من خلال مؤسسة الجيش، وخاصة قوات النخبة التي كانت تسمى بالحرس الجمهورية، والقوات الخاصة، ومكافحة الإرهاب، والتي كان محصور دخولها سوى على أبناء المناطق الزيدية، وهي مناطق صنعاء وذمار وعمران وصعدة.

بالإضافة إلى أن هذه التحالفات ذهبت إلى أبعد من ذلك، فيما يتعلق بالقيادات الكبيرة التي كانت جلها مقربة من جماعة الهاشمية السياسية التي يمثلها جماعة الحوثي، حيث كان هناك عدد من قيادات قوة النخبة من ينتمي عقائديا لجماعة الحوثي، وتدين في نفس الوقت بالولاء للرئيس **علي صالح** ونجله أحمد[1].

2.3. على الجانب الخارجي:

اتصفت الحياة السياسية في اليمن بالحضور الكثيف والتاريخي للقوى الخارجية، وازاد هذا الحضور منذ الأزمة الوطنية عام 2000م، حيث اكتسب إطارا قانونيا، من خلال قرارات مجلس الأمن الدولي، ومؤسسيا من خلال الدول الراعية للمبادرة الخليجية، إلى جانب ممثل الأمين العام للأمم المتحدة.

فقد عبّأت إيران وجيّشت الحوثيين المعروفين بجماعة الحوثي من قبل خبراء الحرس الثوري الإيراني، وذلك بعد حصولهم على دعم القوات والميليشيات العسكرية التابعة للرئيس المخلوع **علي صالح**، وكادت أن تنجح إيران في هذا التأسيس، لولا قوات عاصفة الحزم بقيادة المملكة العربية السعودية مدعومة ببعض الدول العربية وفي مقدمتها مصر والمغرب والسودان والأردن، وذلك بالإضافة إلى مشاركة باكستان وتركيا والسينغال وماليزيا.

من جهة أخرى، أعلنت السعودية في 26 مارس 2015، اطلاق عمليات عاصفة الحزم، ضد معاقل الحوثيين في اليمن، من قبل تحالف عربي يضم أعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية، عدا عمان، بالإضافة إلى مصر والمغرب والسودان والأردن، وذلك بهدف إجبار انسحاب الحوثيين من المدن التي يسيطرون عليها، وتسليم الأسلحة التي نهبوها من الجيش اليمني، وقد رحبت بها الإدارة الأمريكية، وأبدت استعدادها لتقديم مساعدات لوجستية إلى التحالف العربي[2]، في مؤتمر القمة العربية العادية السادسة والعشرين (26) المنعقدة في شرم الشيخ بمصر، والتي جاءت استجابة لطلب الرئيس اليمني الشرعي **عبد ربه منصور هادي**، الذي تمكن من مغادرة اليمن، بعد أن حاصره الحوثيون في مباني قصر الرئاسة، التي استولوا عليها بالقوة في صنعاء، حيث اكتسبت شرعية دولية من خلال القرار المجلس الأمن رقم 2216 في 14 أفريل الذي أعطى هذه الشرعية لعاصفة الحزم بأغلبية 14 دولة مع امتناع روسيا عن التصويت.

أما على الصعيد الدولي، فقد لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دورا كبيرا في تسهيل استيلاء الحوثيين على السلطة، فقد حصلت عاصفة الحزم على قبول ودعم أمريكي أوروبي، وذلك بالرغم من توصل مجموعة دول(خمسة+واحد) (Five+One) في سويسرا، إلى اتفاق مبدئي مع إيران بخصوص تخصيصها لليورانيوم.

---

[1]- هادي محمد صالح، مرجع سبق ذكره، ص 43.

[2]- أحمد يوسف أحمد، أزمة اليمن... حلقة في مسلسل انكشاف الدولة الوطنية العربية، **آفاق المستقبل**، العدد 27، سبتمبر 2015، ص 28.

بالنظر إلى أن سياسة أمريكا في هذا الشأن، سواء من عدم تدخلها عسكريا لمنع إيران من توقيف إحدى السفن الأمريكية التجارية، أو لمنع البحرية الإيرانية من ملاحقة وإطلاق النار على سفينة تجارية ترفع العلم السنغافوري، وفي ضوء سكوت أمريكا عن تسليح وتدريب إيران للحوثيين لعدة سنوات، وقبولها الضمني بانقلاب الحوثيين على الشرعية اليمنية في سبتمبر 2014، كل هذا يدل على أن هناك أهمية كبيرة لدعم أمريكا لعاصفة الحزم لوجستيا ومعلوماتيا واستخباراتيا[1].

5. خاتمة:

من خلال دراستنا للتطورات الأخيرة التي عرفتها اليمن، والتي شهدت أحداثا دراماتيكية متتالية، أبرزها سقوط عمران وصنعاء بيد الحوثيين، وقدرة استيلائهم على إدارة الدولة، حاولنا البحث عن حقيقة هؤلاء الحوثيين، من حيث قوتهم العسكرية ومصادر تمويلهم، وتوصلنا إلى **النتائج** التالية:

✓ الحوثيين أو جماعة الحوثي هي حركة سياسية مذهبية تتبع النهج الزيدي الإيحائي في شمال اليمن، هدفها النفوذ إلى الساحة السياسية اليمنية، من خلال اعتمادها على قوة عسكرية من مصادر مختلفة، أهمها التحالف مع قوات الرئيس السابق **علي صالح**، والدعم الإيراني.

✓ الموقع الفعال الذي رسمته جماعة الحوثي في اليمن، مكنها من التحول من شأن محلي داخلي إلى شأن إقليمي ودولي.

✓ الدور الخليجي/السعودي هو الأكثر تأثيرا في مسار الأوضاع في اليمن، وهذا واضح من خلال السياسة السعودية التي عارضت استيلاء الحوثيين على السلطة، ووصفت بأنه انقلاب غير مقبول، حيث سارعت إلى إعلان التأييد للرئيس **الهادي** بعد انتقاله إلى عدن، وعملت على حشد التأييد العربي وحتى الدولي لشرعية هذا الرئيس ورفض انقلاب الحوثيين.

✓ اعتبار إيران كمصدر دعم كبير بالنسبة لجماعة الحوثي، يتوقع منه استمرار في هذا الموقف، والذي من شأنه تحديد المسارات التي ستتجه إليه التطورات في اليمن، وبالتالي سيعتمد نجاح أو فشل الحوثيين في تنفيذهم لمشاريعهم في اليمن.

✓ نتيجة للدور والمكانة التي احتلتها جماعة لحوثي في اليمن، أصبحت من أحد العوامل التي تحدد أربع **سيناريوهات** لمستقبل اليمن، وهي:

_**السيناريو الأول**: تنازع بين مركزي الحكم: بين الحوثيين والرئيس الهادي.

[1]- عثمان ياسين الرواف، مرجع سبق ذكره، ص ص 27_28.

_**السيناريو الثاني:** حرب تفضي إلى تشظي: تفتت القوة بين الأطراف السياسية، صراع داخلي.

_**السيناريو الثالث:** توافقي مرحلي: حوار سياسي بين الأطراف.

_**السيناريو الرابع:** فرض السيطرة الحوثية: تمكن الحوثيين من حسم الأمور عسكري.

6. قائمة المراجع:

1. أكمير، عبد الواحد، د.خ.م. بويريا فيلتشيت، **الربيع العربي..، ماذا بعد؟**، ط1، منشورات مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات: ندوات 4، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، 2016.

2. البكيري، نبيل، جماعات الزيدية السياسية: الحوثيون، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي**، ج2، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

3. الجزيرة نت، **جماعة الحوثي**، (10:00 :2018/12/10)، نقلا عن الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/12/7

4. الذهب، علي، **من يخرق حظر الأسلحة على المتمردين في اليمن؟**، (11:00 :2018/12/6)، نقلا عن الرابط:
https://yemenshabab.net/selected-articles/711#.YQfQc0DjLIU

5. ـــــــــــــــ، **قوة الحوثين العسكرية: القدرات والاستراتيجيات**، مركز الجزيرة للدراسات، (2018/12/12: 10:00)، نقلا عن الرابط: https://studies.aljazeera.net/en/node/4247

6. علي حسين، محمد، **من هو الحوثيين؟**، (2018/12/10؛ 20:00)، نقلا عن الرابط:
https://www.elwatannews.com/news/details/2791494?t=push

7. مجلس الأمن، **التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن**، هيئة الأمم المتحدة، نيويورك، 2017، S/2017/81.

8 .مجلس الأمن، **التقرير النهائي لفريق الخبراء المعني باليمن**، هيئة الأمم المتحدة، نيويورك، 2016، S/2017/81.

9 .مجموعة من الباحثين، الحوثيون _الحقيقة العسكرية ومصادر الدعم_، **أوراق سياسية**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، وحدة الدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان، 18 ماي 2015 .

10 .محمد، جاسم، **صناعة الإرهاب والإرهاب السياسي _العراق_اليمن_أفغانستان_**، ط1، دار الياقوت للطباعة والنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، 2012.

11 .محمد صالح ، هادي، **عاصفة الحزم**، ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع، 2016.

12. ناصر محمد علي الطويل، مستقبل اليمن : بعد سيطرة الحوثيين على السلطة في صنعاء، **أوراق سياسية**، مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، وحدة الدراسات والأبحاث، بيروت، لبنان، 18 ماي 2015 .

13. وكالة رويترز للأنباء، **حصري-الأمم المتحدة: صواريخ الحوثيين صوب السعودية تبدو إيرانية**، (11:00 2018/12/12/)، نقلا عن الرابط: https://www.reuters.com/article/yemen-saudi-iran-mn7-idARAKBN1DV3HG

14. يوسف أحمد، أحمد، أزمة اليمن... حلقة في مسلسل انكشاف الدولة الوطنية العربية، **آفاق المستقبل**، العدد 27، سبتمبر 2015.